بَرْنَامَجٌ فِي تعلِيمِ قواعدِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ قائم على النَّظريةِ التَّوليديَّةِ التَّحويليَّةِ لتنميةِ بعضِ مهاراتِ الصَّرفِ الوظيفيةِ للنَّاطِقينَ بِلُغاتٍ أخرى

خميس عبدالهادي هديه عطيه

مدرس مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس (اللغة العربية) كلية التربية – جامعة المنيا

المستخلص

هدف البحث الحالي إلى قياس فاعلية استخدام برنامج فِي تعلِيمِ قواعدِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ قائم على النَّظريةِ التَّوليديَّةِ التَّحويليَّةِ في تنمية بعضِ مَهَارَاتِ الصَّرف الوظِيفيَّةِ للنَّاطِقينَ بِلُغاتٍ أخرى في المستوى المتقدم، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بإعداد اختبار مهارات الصَّرف الوظِيفيَّةِ، اللازمة لمتعلمي اللغة العربية النَّاطقين بلغاتٍ أخرى فِي المستوى المتقدم، ولقد اتبع الباحث المنهج التَّجريبي القائم على التَّصميم شبه التَّجريبي ذي المجموعتين الضَّابطة والتَّجريبية، حيثُ تمَّ اختيارُ مجموعتينِ، أحدهما ضابطة، والأخرى تجريبية درست في ضوء البرنامج القائم على النَّظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة في تعليم قواعد اللُّغَة العَرَبِيَّة، وقد تمَّ تطبيق أدوات البحث على المجموعتين قبليًّا، ثُمَّ بعديًّا، وتمَّ بعدها مقارنة نتائج المجموعتين فِي القياس البعدي، ولقد أسفرت النتائج عن فاعلية استخدام البرنامج القائم على النَّظريةِ التَّوليديَّةِ التَّحويليَّةِ فِي تعلِيمِ قواعدِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لتنمية بعضِ مَهَارَاتِ الصَّرف الوظِيفيَّةِ للنَّاطِقينَ بِلُغاتٍ أخرى في المستوى المتقدم لدى طلاب المجموعة التَّجريبية مُقارنةً بأداء طلاب المجموعة الضَّابطة.

الكلمات المفتاحية : النَّظريةِ التَّوليديَّةِ التَّحويليَّةِ – مَهَارَاتِ الصَّرف الوظِيفيَّةِ – النَّاطقونَ بِلُغاتٍ أخرى.

A Program in Teaching Arabic Grammar Based on Transformational–Generative Theory for the Development of some Functional Morphology Skills of Speakers of other Languages

Khamis Abdelhadi Hadiah Attia
An Assistant Lecturer at Department of Curriculum & Instruction, Faculty of Education – Minia University

Abstract

The aim of the current research was to identify the effectiveness using a program in teaching Arabic Grammar based on transformational–generative theory for the development of some functional morphology skills of speakers of other languages in the advanced level. To this aim, the researcher developed a test for the functional morphology skills of speakers of other languages in the advanced level. The quasi–experimental design based on the control and experimental groups was adopted. The experimental group studied in light of the proposed strategy in teaching the rules of the Arabic language, and the research instruments were applied to the two groups before and after the manipulation. The findings of the two groups on the post–measurement were compared. The findings revealed the effectiveness using a program in teaching Arabic Grammar based on transformational–generative theory for the development of some functional morphology skills of speakers of other languages in the advanced level among the experimental group compared with the performance of control group.

Key words : Transformational–generative theory – Functional morphology skills – Speakers of other languages.

أولًا – مقدمة البحث :

يُعَدُّ الاهتمام بتدريس القواعد اللُّغويَّة من الأهداف المُهمَّة لأي منهج لتعليم اللغة، حيث إنَّ إتقان القواعد أساس فهم اللُّغة، والتطبيق عليها في المواقف الاجتماعية الاتصالية المختلفة.

وتُدَّرَسُ قواعدُ اللُّغَة العَرَبِيَّة للنَّاطقينَ بلغات أخرى لثلاثة أمور، هي : لأنَّها مظهر حضاري من مظاهر اللغة، ودليل على أصالتها، كما أنَّها تمثل الضوابط التي تحكم استعمال اللغة، وتساعد على فهم الجمل، وتركيبها (محمود الناقة، 1985، 10) (*).

ولقد أُجريت دراسات في مجال تعليم اللُّغَة العَرَبِيَّة لغير النَّاطقين بها ترتبط بتعليم القواعد اللُّغويَّة، ومن ذلك دراسة علي سلام (2013)، جمال أحمد (2014)، مُحَمَّد الفوزان، ومختار عبد الخالق (2016)، علي الحديبي (2017)، مُحَمَّد مُرسي (2018)، عبد الرقيب مُحَمَّد (2019)، أسماء كسيرة (2019).

ولعل من أهم الاتجاهات الحديثة في تعليم القواعد للأجانب هو استخدام النَّظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة Transformational Generative Theory لأفرام نعوم تشومسكي Avram Noam Chomsky من النظريات الحديثة التي اهتمت بالقواعد اللُّغوية، بل هي تأتي على قمة النَّظريات اللِّسانية الحديثة؛ حيث تمثل خُلاصة الجُهود اللُّغوية في الدرس اللِّساني الحديث.

وتُعدُّ النَّظريَّة التَّوليديَّة التَّحويليَّة مَكسبًا كبيرًا في عمليات تفعيل منهج اللُّغَة العَرَبِيَّة سواء كان في المرحلة الابتدائية، أو المراحل التعليمية المُتقَدِّمة، أو معَ الدَّارسينَ النَّاطقين بلغات أخرى غير العربية، وأول هذه المكاسب هو دفع التلاميذ إلى عمليات الإنتاج، والإبداع اللغوي من خلال مكونات الجملة التوليدية والتحويلية، والتي ينشأ عنها عديدٌ من التراكيب اللغوية المتفرعة، وهذا يُوضح العلاقة بين النَّظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة، والإبداع اللغوي (حسن النَّاصِر، 19،2003) .

وقد اهتمت نظرية تشومسكي بالتفسير الدِّلالي للقواعد التوليدية أو التحويلية بحيث تصبح الجمل لها معنى، ويفهم المتلقي الغرض منها، وعلى هذا فالتتابع الكلامي المتمثل

(*) تتمثل طريقة التوثيق من خلال كتابة (الاسم الأول والثالث، والسنة، ورقم الصَّفحة) .

في الأصوات الخاصة بالبنية السَّطحية ما هو إلا انعكاس لدلالة البنية العميقة (جون ليونز، 1985، 162 – 163).

ومن الدراسات العربية التي استخدمت النَّظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة في إعداد برنامج مقترح لتعليم اللغة العربية للنَّاطقينَ بغيرها، دراسة بو كثير آمال (2017)، والتي توصلت إلى أنه يمكن الإفادة من النَّظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة في تعلُّم اللغة العربية لغير النَّاطقين بها، وقد أثبتت ذلك من خلال بناء برنامج مقترح في ضوء النظرية التوليدية التحويلية، أمَّا عن الدراسات الأجنبية التي أكدت فاعلية النَّظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة في عملية تعليم اللغة وتعلُّمها ما يأتي : دراسة ميشيل وميلز (Mitchell & Myles, 2004)، والتي هدفت دراسة النظريات التي تفسر تعلُّم اللغة الثانية، والتي منها : نظرية القواعد العالمية التي أفرزتها نظرية تشومسكي لبناء قواعد لغوية إنسانية لجميع اللغات، ودراسة ربنسون وإيليز (Robinson & Ellis, 2008)، والتي هدفت تتبع العمليات الذهنية عند تعلُّم اللغة الثانية، أو استخدامها، سواء أكان ذلك في الفصل الدراسي، أم يُكتسب تلقائيًّا من البيئة، وتعرض الدراسة كذلك للتصورات الحديثة في العلاقة بين النظريات المعرفية، والتي منها النَّظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة لتشومسكي، واكتساب اللغتين.

ومن الضروري الاهتمام بصوغ دروس الصَّرف وفق البرنامج القائم على النَّظريةِ التَّوليديَّةِ التَّحويليَّةِ؛ لأنَّ هذا يتمشى مع أهداف تعليم العربية لغير النَّاطقين بها لأغراض لغوية خاصة، بحيث يستخدم قواعد الصَّرف الوظيفية اللازمة له في الدراسة، والتواصل، والحوار، والنقاش المفيد، والمُعايشة مع أبناء اللغة الأم، وهذا يتمشى مع الطُّلابِ الوافدينَ للدراسةِ بجامعةِ الأزهرِ، أو المعاهد الأزهرية المختلفة.

وتأتي أهمية تنمية القواعد الوظيفية بصفة عامة، وقواعد الصَّرف الوظيفية بصفة خاصة للدَّارِسين الأجانب من حيث إنها تنقلهم من تلقي اللُّغة إلى استعمالها تحدثًا، وكتابةً في المواقف الحياتية مع أبناء اللغة الأصليين، كما أنها تيسر لهم التعبير عن حاجاتهم، واتجاهاتهم، ورغباتهم، وواقعهم اللُّغوي الجديد من خلال وسائل المناقشات والمحادثات الهادفة، والمناظرات، والمراسلات المكتوبة، والخطابات.

ونظرًا لأهمية مهارات الصَّرف الوظيفية لمتعلمي اللُّغَة العَرَبِيَّة النَّاطقين بلغات أخرى، فقد حظيت بالاهتمام من قبل بعض الباحثين، ومنها دراسة نور جي (2017)، والتي قدَّمتْ تصورًا مقترحًا لبرنامج تعليمي لتدريس المصادر والجمع باستخدام الألعاب

التعليمية لمتعلمي اللُّغَة العَرَبِيَّة النَّاطقينَ بغيرها في المستوى المتوسط، دراسة أسماء كسيرة (2019) التي استهدفت فاعلية برنامج مقترح قائم على المقدرة الصَّرفية لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى دارسي اللغة العربية النَّاطقين بغيرها في المستوى المتوسط.

أمَّا عن واقع مهارات الصَّرف الوظيفية لمتعلمي اللُّغَة العَرَبِيَّة النَّاطقين بلغات أخرى، فإنَّ الدراسات أكدت أنَّ معظم اختبارات القواعد الصَّرفية راعت المهارات الصَّرفية الوظيفية التي تتمشى مع اهتمامات، واحتياجات، واستعمالات النَّاطقين بلغات أخرى في واقعهم الحياتي، إلا أنَّ مستوى أداء الطلاب النَّاطقين بغير العربية لا يصل للمستوى المطلوب منهم.

ثانياً - الإحساس بالمشكلة :

على الرغم من أهمية تنمية مهارات الصَّرف الوظيفية لمتعلمي اللُّغَة العَرَبِيَّة النَّاطقين بلغات أخرى، فإنَّ هناك مؤشراتٍ مهمَّة توضح التَّدني وضعف الطُّلاب في مهارات الصَّرف الوظيفية، ويرجع ذلك إلى استراتيجيات التدريس المستخدمة من قبل المعلمين، واستراتيجيات التَّعلُّم التي لم يتدربِ المتعلمونَ على استخدامها لتنمية مهارات الصَّرف الوظيفية، ومن أجل التثبت من ذلك قام الباحث بالإجراءات الآتية :

1. قام الباحث بإجراء مقابلات مع بعض المتخصصين في مجال تعليم اللُّغَة العَرَبِيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى؛ بهدف تعرف واقع قياس مهارات الصَّرف الوظيفية لدى النَّاطقين بلغات أخرى، وأكدوا أنَّ تلك الاختبارات بالرغم أنَّها وظيفية إلا أنَّ هناك ضعفًا في مستوى الطلاب في هذه المهارات.
2. قام الباحث بفحص بعض أسئلة الصَّرف في سلسلة كتب " العربية بين يديك " للمستوى المُتقَدِّم في تعليم العربية للنَّاطقين بغيرها، واتضح أنَّ واقع هذه الأسئلة لا يُراعي المهارات الوظيفية اللازمة لهم عند استعمال الصَّرفية في الحياة، فضلًا عن أنها لا تتعدى المستويات الدنيا المعرفية لبلوم.

ثالثاً - تحديد مشكلة البحث :

تحددت مشكلة البحث الحالي في ضعف مهارات الصَّرف الوظِيفيَّةِ لمتعلمي اللُّغَة العَرَبِيَّة النَّاطقين بلغات أخرى (المستوى المُتقَدِّم).

وللتَّصدي لهذه المشكلة، سعى البحث الحالي للإجابة عن السُّؤال الرَّئيس الآتي :

كيف يمكن بناء برنامج في تعليم قواعد اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ قائم على النَّظريَّةِ التَّوليديَّةِ التَّحويليَّةِ لتنميةِ بعضِ مهاراتِ الصَّرفِ الوظيفيةِ للنَّاطِقينَ بِلُغاتٍ أخرى ؟

ويتفرع من السُّؤال السَّابق الأسئلة الآتية :

1) ما مهارات الصَّرف الوظيفية اللازمة لمتعلمي اللُّغَة العَرَبِيَّة النَّاطقين بلغات أخرى في المستوى المُتقَدِّم بالمعهد الأزهري بمدينة البعوث الإسلامية ؟
2) مَا الأسس التي يرتكز عليها بناء برنامج في تعليم قواعد اللُّغَة العَرَبِيَّة قائم على النَّظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة لمتعلمي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ النَّاطِقينَ بِلغاتٍ أُخرى في المستوى المُتقَدِّم ؟
3) ما صورة البرنامج القائم على النَّظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة في تعليم قواعد اللُّغَة العَرَبِيَّة لمتعلمي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ النَّاطِقينَ بِلغاتٍ أُخرى في المستوى المُتقَدِّم ؟
4) مَا فاعليةُ استخدامِ بَرْنَامَجٍ فِي تعلّيمِ قواعدِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ قائم على النَّظريَّةِ التَّوليديَّةِ التَّحويليَّةِ لتنميةِ بعضِ مهاراتِ الصَّرف الوظيفية ككل للنَّاطِقينَ بِلُغاتٍ أخرى ؟

رابعاً - حدود البحث :

1) **من حيث العينة** : تم اختيار عينة من متعلمي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ في المستوى المُتقَدِّم فِي المعهد الأزهري لتعلّيم اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ للنَّاطقينَ بغيرها بمدينة نصر التَّابع لمركز تطوير تعلّيم الطُّلاب الوافدينَ والأجانب بمدينة البعوث التَّابعة لمشيخة الأزهر الشَّريف، للأسباب الآتية :

- لأنهم يَدْرِسونَ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ لأغراضٍ لُغويةٍ ودينيةٍ، ويتناغم هذا الغرض مع أهداف وفلسفة البرنامج اللُّغوي القائم على النَّظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة؛ الذي يهدف لتعليم قواعد اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي ضوءِ البرنامجِ القائمِ على النَّظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة، والذي يتناسب مع دارسي اللغة العربية لأغراضٍ لُغويةٍ ودينيةٍ مِنَ النَّاطقينَ بغيرها.

2) **من حيثُ مهارات الصَّرف الوظيفية** : اعتمد البحث على خمس مهارات صرفية رئيسة، تمثلت في : (مهارات الفهم الصَّرفي – مهارات التَّطبيق الصَّرفي – مهارات الاشتقاق الصَّرفي – مهارات التَّحليل الصَّرفي – مهارات التَّركيب الصَّرفي)، ولقد جاءت هذه المهارات في ضوء استعمالات الدَّارِسينَ الأجانبِ الوظيفية فِي مُحادثاتهم، وقِرَاءاتهم، وكِتاباتهم، وكذلك ما أكدت عليه نتائج الدِّراسات السَّابقة، والبحوث، والأدبيات، ومُقابلة المُتخصصين في مجال تعليم اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لغيرِ النَّاطقينَ بِها.

خامساً - فرض البحث :

1. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي رُتب درجات طلاب المجموعتين الضَّابطة والتَّجريبية في القياس البعدي لمهاراتِ الصَّرف الوظيفية ككل لصالح المجموعة التجريبية.

سادساً - مصطلحات البحث :

1. البرنامج القائم على النظرية التوليدية التحويلية :

ويُعرف إجرائيًّا بأنه : تصميم، وتنظيم منهج قواعد اللغة العربية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بشكل متسلسل، ومتتابع، ومنتظم وفق تسع مراحل أساسية تبدأ بمرحلة التهيئة، ومرحلتي عرض، وقراءة النص اللغوي، ومرحلة البحث المعجمي، ومرحلتي توليد، وتحويل الجمل، ومرحلتي استنباط القاعدة، والتطبيق عليها، وينتهي بمرحلة التقويم.

2. مهارات الصرف الوظيفية :

وتعرف إجرائيًّا بأنها : مجموعة من العمليات العقلية المحددة، التي يوظفها متعلمو اللغة العربية النَّاطقون بلغاتٍ أخرى، وتتمثل هذه العمليات في الفهم، والتطبيق، والاشتقاق، والتَّحليل، والتَّركيب الصَّرفي، وتُقاس هذه العمليات من خلال اختبار مهارات الصرف الوظيفية، والذي أُعِدَّ لهذا الغرض.

سابعاً - منهج البحث :

استند البحث الحالي على المنهج التَّجريبي القائم على التَّصميم شبه التَّجريبي ذي المجموعتين، حيثُ تمَّ اختيار مجموعتين، أحدهما ضابطة، والأخرى تجريبية درست في ضوء البرنامج القائم على النَّظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة في تعليم قواعد اللُّغَة العَرَبِيَّة، وقد تمَّ تطبيق أدوات البحث على المجموعتين قبليًّا، ثُمَّ بعديًّا، وتمَّ بعدها مقارنة نتائج المجموعتين في القياس البعدي.

ثامناً - خطوات البحث وإجراءاته :

- إعداد الإطار النَّظري للبحث من خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات السَّابقة المرتبطة بموضوع البحث، ومتغيراته.
- بناء البرنامج القائم على النَّظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة وتصميمه في تعليم قواعد اللُّغَة العَرَبِيَّة لدى متعلمي اللُّغَة العَرَبِيَّة النَّاطقين بلغات أخرى في المستوى المُتقَدِّم.

- إعداد القائمة المبدئية لمهارات الصَّرف الوظيفية المناسبة لمتعلمي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ النَّاطقينَ بلغاتٍ أخرى فِي المُستوى المُتقَدِّم وعرضها على مجموعة مِنَ المُحكَمين، والتعديل في ضوء آرائهم، تمَّ التَّوصل إلى الصُّورة النِّهائية.
- بناء اختبار مهارات الصَّرف الوظيفية لمتعلمي اللُّغَة العَرَبِيَّة النَّاطِقينَ بِلُغاتٍ أُخرى فِي المُستوى المُتقَدِّم، وعرضه في صورته الأولية على مجموعة من المحكَمين، وتطبيقه على عينة استطلاعية من متعلمي اللُّغَة العَرَبِيَّة النَّاطقينَ بلغاتٍ أخرى فِي المُستوى المُتقَدِّم؛ للتأكد من بعض الثَّوابت الإحصائية اللازمة له.
- اختيار مجموعة البحث من متعلمي اللُّغَة العَرَبِيَّة النَّاطقين بلغات أخرى في المستوى المُتقَدِّم؛ لمناسبة هذا المستوى لطبيعة البحث، وطبيعة أهدافه، ثُمَّ تقسيم مجموعة البحث إلى مجموعتين (ضابطة، وأخرى تجريبية).
- التطبيق القبلي لأدوات القياس تطبيقًا قبليًا؛ للتحقق من التكافؤ بين مجموعتي البحث.
- تطبيق البرنامج القائم على النَّظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة في تعليم قواعد اللُّغَة العَرَبِيَّة لمتعلمي اللُّغَة العَرَبِيَّة النَّاطقين بلغات أخرى في المستوى المُتقَدِّم على طلاب المجموعةِ التجريبيةِ.
- التَّطبيق البعدي لاختبار مهارات الصَّرف الوظيفية على متعلمي اللُّغَة العَرَبِيَّة النَّاطقين بلغات أخرى في المستوى المُتقَدِّم تطبيقًا بعديًا؛ لمعرفة الفروق بين متوسطي رُتب درجات طلاب المجموعتين الضَّابطة والتَّجريبية في القياس البعدي، وحجم التأثير.
- اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة, وإجراء المعالجة الإحصائية اللازمة؛ بهدف استخراج نتائج التطبيق البعدي لمجموعتي البحث لاختبار مهارات الصَّرف الوظيفية.
- تحليل نتائج البحث، وتفسيرها.
- تقديم التوصيات، والبحوث المقترحة في ضوء ما سوف تسفر عنه نتائج البحث.

تاسعاً - أهمية البحث : تتحدد أهمية البحث في إفادة كلٍ مِنْ :

1. متعلمي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ النَّاطقينَ بغيرها :

- تمكين متعلمي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ النَّاطقينَ بلغاتٍ أخرى من مهارات الصَّرف الوظيفية عند التَّعامل مع النُّصوص اللُّغويَّة، والإفادة منها فِي المواقفِ الحياتيةِ.
- ممارسة متعلمي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ النَّاطقينَ بلغاتٍ أخرى في المستوى المُتقَدِّم لعملياتِ إنتاجِ الجملِ الصَّحيحةِ على غرارِ جملةٍ أساسيةٍ تمثلُ قاعدةً ما، وتطبيق قواعد التَّحويل بشكلٍ صحيحٍ وفقَ البرنامج القائم على النَّظريةِ التَّوليديَّةِ التَّحويليَّةِ.

2. معلمي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ للنَّاطقينَ بغيرها :

- **استخدام معلمي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ للنَّاطقينَ بغيرها البرنامج القائم على النَّظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة في تعليم قواعد اللُّغَة العَرَبِيَّة للدَّارِسينَ فِي المستوى المُتقَدِّم، والإفادة منه في تنفيذ دروس اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ المختلفةِ للنَّاطقينَ بلغاتٍ أخرى.**

3. مخططي مناهج تعلّيم اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ للنَّاطقين بغيرها :

- **إفادة مخططي مناهج تعليم االصَّرف، ومؤلفي القواعد لغير النَّاطقين باللُّغَة العَرَبِيَّة؛ وذلك لإعادة النظر فِي صياغة، وتنظيم بعض مناهج، وكتب، وسلاسل تعليم اللُّغَة العَرَبِيَّة لغير النَّاطقين بها، وتأليف مقرراتها، وتطويرها في ضوء التعليم باستخدام البرنامج القائم على النَّظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة.**

4. البحث العلمي :

- **إتاحةُ الفرصةِ أمامَ الباحثينَ للقيامِ ببعضِ الدِّراساتِ, والبحوثِ في مجال تعلّيم اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ للنَّاطقينَ بلغاتٍ أخرى باستخدام البرنامج القائم على النَّظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة.**

عاشراً - الخلفية النظرية للبحث :

(1) النَّظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة ومهارات الصرف الوظيفية :

مقدمة :

ترتكز النَّظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة على مجموعة من الأسس النفسية، والفلسفية، أمَّا عن الأسس النفسية فقد استفاد تشومسكي من مجال علم النفس المعرفي، ولهذا فقد رأى أن تعلُّم اللغات استعداد فطري من الإنسان يولد معه، وينمو، وينضج في السنوات الأولى من حياته، ويساعده على استيعاب اللُّغة، وفهمها، والاتصال عن طريقها، وإن كانت البيئة تساعد على ذلك، أمَّا عن الأسس الفلسفية فلقد تأثر تشومسكي بجان بياجيه الذي حاول أن يضع المراحل العالمية لنمو التفكير التي يمر بها جميع الأطفال، ولهذا فهو يرفض النظرة الآلية إلى اللغة من حيث كونها عادة كلامية قائمة من خلال المثيرات، والاستجابات، ويرى أنَّ الطفل يكتسب لغة البيئة التي ينشأ فيها اعتمادًا على مقدرته الفطرية على اكتساب اللغة، تلك المقدرة التي يُطلق عليها مصطلح الكفاءة اللغوية، أو القدرة الإبداعية (إبراهيم علي، 1993، 46- 47)، و(أحمد المنصوري، أسمهان الصالح، 2013، 326).

تقوم النَّظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة على مبدأينِ كبيرينِ لهما وجود في اللُّغات الإنسانية كافة؛ هما : التَّوليد Generative، والتَّحويل Transformation، وبهما سُمِّيت النظرية، أمَّا التَّوليد فهو اشتقاق تركيب، أو مجموعة من التَّراكيب من جملة هي الأصل، وتسمَّى الجملة الأصل بالجملة التوليدية Generative Sentence، وأهم تعريف للجملة أنَّها الجملة التي تؤدي معنى مفيدًا، وتخلو من عناصر التَّحويل، فمثلًا جملة : جاء محمدٌ، جملة توليدية، وأمَّا جملة : محمد جاء، فليست جملة توليدية؛ لأنها اشتملت على التقديم، والتأخير، وهما من عناصر التَّحويل (سمير ستيتة، 2005، 178).

(2) الأسس التي ارتكز عليها البرنامج القائم على النظرية التَّوليدية التَّحويلية:

2أ - الأساس النفسي :

1. استخدام استراتيجيات تدريسية تتناغم مع طبيعة النظرية التي نشأت في مجال علم النفس المعرفي، والتي منها : استراتيجيتي النمذجة اللُّغويَّة، وقراءة الصُّورة.
2. إعداد وتنفيذ أنشطة لغوية تراعي ميول، واهتمامات، وحاجات، ورغبات، واستعمالات، واحتياجات الدَّارِسينَ اللُّغوية من خلال إنتاجهم للجمل الصحيحة نحويًّا، ودلاليًّا، وتوظيفهم لها حسب احتياجاتهم (قِرَاءةً، وكتابةً، واستماعًا، ومحادثةً).
3. استخدام أساليب تقويم وظيفية حياتية تعتمد على نقل المتعلمين إلى الاستعمال الواقعي في حديثهم، وكتابتهم، وليس مجرد حفظ القواعد اللُّغويَّة (نحوًا، وصرفًا)، وتلقينها.

2ب - الأساس الفلسفي :

1. مراعاة مبدأ الوظيفية في عرض البرنامج من خلال (الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، واستراتيجيات التدريس، وأساليب التَّقويم).
2. مراعاة مبدأ التَّدرج، والسُّهولة في عرض البرنامج اللُّغوي، والانتقال من السَّهل إلى الصَّعب، وإلى الأكثر صعوبة، ومن الضَّروري إلى الأكثر ضرورة، ومن العام إلى الخاص، ومن الكليات إلى الجزئيات، حيثُ بدأت دروس الصرف بالميزان الصرفي، ثمَّ المجرد والمزيد، ثمَّ المصادر، ثمَّ المشتقات، ثمَّ التصغير، ثمَّ النسب بشكلٍ يراعي الجانب الوظيفي في كل قاعدة.

3. مراعاة مبدأ كُلِّ اللُّغةِ في عرض البرنامج؛ أي تنظم دروس القواعد النَّحوية والصَّرفية لغير النَّاطقين باللُّغةِ العربيَّةِ من خلال ربطها بالفروع اللُّغويَّة الأخرى كالإنشاء، والقراءة، والحوار، والكتابة، وألا نعزلَ القواعدَ عن باقي مهارات اللُّغة.

2ج - الأساس التربوي :

1. مراعاة المعلم (الباحث) لمهارات صوغ أهداف دروس البرنامج بطريقة صحيحة من حيث : قابليته للقياس، ووضوح صياغته، وشموله لخبرات متنوعة، ومناسبته لمستوى الدَّارِسينَ في المستوى المتقدم.
2. مراعاة المعلم (الباحث) لمهارات اختيار وتنظيم محتويات وخبرات البرنامج حيث روعي فيها ارتباطها بالأهداف المحددة، وصحتها اللغوية، ودقتها العلمية.
3. استخدام أكثر من استراتيجية للتعليم والتعلُّم للوصول إلى الأهداف المرجوة للبرنامج.
4. مراعاة تسلسل وحدات البرنامج تسلسلًا منطقيًّا مترابطًا وفق طبيعة تصنيف قواعد النَّحو والصَّرف.
5. استخدام استراتيجيات تنمي لغة الدَّارِسينَ، وتحقق الأهداف المنشودة من البرنامج (مثل: استراتيجيتي النمذجة اللُّغويَّة، وقراءة الصُّورة).
6. مراعاة المعلم (الباحث) لمهارات إدارة البيئة الصَّفية للمتعلمين، بحيث يتم تحقيق أهداف البرنامج المنشودة.
7. مراعاة المعلم (الباحث) لمهارات إدارة الوقت المحدد لكل حصة، عند تهيئة المتعلمين، وعند عرض المحتوى، ومشاركتهم في العرض، وعند مشاركتهم عن الإجابة على الأنشطة اللُّغويَّة، وإجابة أسئلة التَّقويم المتنوعة.
8. مراعاة المعلم (الباحث) لعمليات التَّقويم الشَّاملة، والتَّغذية الراجعة المستمرة للمتعلمين؛ للتأكد من تحقيق الأهداف، وترجمتها من قبلهم فِي الاستعمال اللُّغوي (شفاهةً، وكتابةً).

2د - الأساس الثقافي :

1. مراعاة ثقافات المتعلمين المختلفة، واحترامها، والملاءمة بين ثقافتنا العربية الإسلامية، وثقافاتهم.
2. تضمين بعض القيم والعادات والتقاليد الإسلامية الحنيفة التي جاءت في التراث العربي، والثقافة الإسلامية في البرنامج اللغوي المُقدَّم لهم، وبخاصة إنَّ العينة من الدَّارِسينَ المسلمينَ الأجانب.

3. إبراز دور بعض الشخصيات الإسلامية المهمة وتضمينها في محتوى البرنامج اللُّغوي المقدَّم لهم، مثل : سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيدنا أبوبكر الصديق رضي الله عنه.

2هـ - الأساس اللُّغوي :

1. إعداد الأهداف الإجرائية الملائمة لتوظيف النَّظرية التَّوليدية التَّحويلية في تعليم قواعد اللغة العربية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدِّم.
2. إعداد محتوى دروس البرنامج القائم على النَّظرية التَّوليدية التَّحويلية في ضوء النصوص المتكاملة المصوغة في ضوء الكلمات والجمل الأكثر شيوعًا في حياة الدَّارِسينَ واستعمالاتهم في ضوء ما أكدت عليه بعض الكتب في مجال تعليم العربية للأجانب.
3. تجنب استخدام لغة وسيطة عند تدريس البرنامج.
4. تضمين المحتوى مفردات من الكلمات الشَّائعة في الحياة اليومية للدَّارِسينَ.
5. إعداد الأنشطة اللُّغوية التي راعت ميول، واهتمامات، وحاجات، ورغبات، واستعمالات الدَّارِسينَ اللُّغويَّة، وقد ظهر ذلك في أنشطة إنتاج الجمل، وتحويلها بطريقة صحيحة، وأنشطة تعيين القاعدة، وأنشطة تحليل الجمل إلى مكوناتها الرئيسة، وأنشطة إعراب الجمل، وأنشطة الصُّور والتَّعليق الشفهي والكتابي عليها ... إلخ.
6. تشجيع الدَّارِس على الالتزام باللُّغة الفصحى في أثناء ممارسة الأنشطة اللُّغوية المتضمنة في البرنامج.
7. إعداد الوسائل التعليمية الإلكترونية نظرًا لما اقتضته ظروف البحث من اكتمال تطبيق البرنامج إلكترونيًّا؛ بسبب تداعيات انتشار جائحة كورونا، مثل : السُّبورة الضوئية، والفيديوهات، والتَّسجيلات الصَّوتية، واستخدام برنامج الواتس آب (القناة التَّعليمية بين الباحث والدارسين)، واستخدام برنامج التليجرام في التَّواصل مع بعض الطُّلاب.
8. تعدد أنواع تقويم دروس البرنامج القائم على النَّظرية التَّوليدية التَّحويلية، مثل : التقويم القبلي، والتقويم البنائي التكويني، والتقويم الختامي، والتقويم التجميعي؛ بغرض ممارسة اللغة العربية وتطبيقها بطريقة صحيحة، فضلًا عن كثرة أساليب التقويم.

(3) الخطوات الإجرائية للبرنامج القائم على للنظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة :

3أ - التهيئة :

- يعرضُ المعلمُ صورةً متعلقةً بالنَّصِ الخاصِ بالدَّرسِ، ثُمَّ يُطْلَبُ مِنَ الدَّارِسينَ تأملَ تلك الصُّورةِ، ثُمْ التَّعبير الشَّفوي من خلال إجراء حِوارٍ شفويٍّ متعلق بالصورة، أو التعبير الكتابي من خلال كتابة ثلاث جمل صحيحة متعلقة بالصورة، ويكونُ التَّعليقُ الشفهيُّ أو الكتابي على تلك الصُّورةِ مِنْ قِبَلِ الدَّارِسينَ هو المَدْخَلُ للدَّرْسِ.

3ب - مرحلة عرض النّص اللُّغوي :

- يعرضُ المعلمُ نصًا لغويًّا على الدَّارِسينَ، وهو عبارة عن حِوار سردي، يتم فيها توظيفُ القاعدة، وتهدف هذه المرحلةُ جذبَ انتباهِ الدَّارِسينَ للنَّصِ اللُّغويّ، وكيفية التَّعامل معه قراءةً وتحليلًا.

3ج - مرحلة قراءة النّص اللُّغوي :

وتتم في هذه المرحلة مجموعة من الإجراءات، هي كالآتي :

- يطلبُ المعلمُ مِنَ الدَّارِسينَ قراءةَ النَّصِ قراءةً صامتةً؛ لفهم المعنى الإجمالي للنص المقروء.
- يقرأ المعلمُ النَّصَ- أولًا - قراءةً صحيحةً موضحًا ضبطَ أواخرِ الكلماتِ؛ لأنه يُمثلُ النموذجَ الذي يَقتدي به الدَّارِسونَ، ومن ثَمَّ يحاكونه ويقلدونه.
- يُوجِّهُ المعلمُ أنظارَ الدَّارِسينَ لضرورة مراعاة ضبط أواخر الكلمات عند القراءة، وعدم تسكين أواخرها إلا عند الوقوف المقبول.
- يُكلِّفُ المعلمُ الدَّارِسينَ بقراءةِ النَّص واحدًا تلوَ الآخرِ مُحاكاةً لقراءته.
- يطرحُ المعلمُ بعضَ الأسئلةِ العَامةِ حولَ النَّصِ؛ بهدف التَّأكد من فَهْمِ موضوعِ النَّصِ مثل :

* ما سرُّ عظمةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ؟ * ما الفكرةُ الرَّئيسةُ فِي النَّصِ ؟

3د- مرحلة البحث المعجمي :

وفي هذه المرحلة يطلبُ المعلمُ مِنَ الدَّارِسينَ البحثَ فِي المعجمِ، أو عبرَ شبكاتِ الإنترنتِ عن معاني الكلماتِ الجديدة في النَّصِ، مثل : (مُزْدَحِم، رائع، يُقَدِّرُونَ).

3هـ – مرحلة توليد الجمل :

وتتم في هذه المرحلة مجموعة من الإجراءات، هي كالآتي :

- يعرِضُ المعلم الأمثلةَ على السُّبورة.
- يطلبُ مِنَ الدَّارِسينَ قراءة الأمثلة مع النظر إلى الكلمات التي تحتها خطوط.

- يقدِّمُ للدَّارِسينَ مجموعة من الأسئلة تتعلق بنوع الكلمات المراد مناقشتها، مثل : س ما نوع الكلمات التي تحتها خط ؟، س ماذا تلاحظ على الكلمات التي تحتها خط في المجموعتين؟ هل تستطيع أن تَزِن الأسماء " قائل – صائم – قائم ؟، ما أفعال الكلمات الآتية : " مُخلِص – مُدافِع – مُتواضِع " ؟
- يستمعُ إلى إجابات الدَّارِسينَ، ويناقشهم فيها.
- يشرحُ هذه الأمثلة باستفاضة، وعقب شرح كل مجموعة يطرح المعلم أسئلة على الدَّارِسينَ كي تتأكد من فهم الدَّارِسينَ لقاعدة اسم الفاعل.
- يدربُ المعلم الدَّارِسينَ على توليد الجمل الصَّحيحة من خلال نموذج تطبيقي يقدِّمه بِنَفْسِهِ لجملةٍ تمثلُ قاعدةَ اسم الفاعل " المُسْلِمُ صَانِعٌ للمَعْرُوفِ "، والتي تمثل القَالِبَ اللُّغويَّ : (مبتدأ + خبر + جار ومجرور).
- يطلِبُ مِنَ الدَّارسينَ مُحَاكَاتَه في الإجابة عن النشاط الأول المتعلق بتوليد مجموعة من الجمل الصَّحيحة على غرار جملة تتعلق بقاعدة اسم الفاعل " المُعلمُ مُتْقِنٌ للعَمَلِ "، والتي تمثل القالب اللُّغوي : (مبتدأ + خبر + جار ومجرور).

3 ك – مرحلة تحويل الجمل :

وتتم في هذه المرحلة مجموعة من الإجراءات، هي كالآتي :

- يدرب المعلم الدَّارِسينَ على تحويلِ الجملِ الصَّحيحةِ عبر قواعدِ التَّحويل من خلال النموذج التطبيقي الآتي : " السَّفِيرُ دَاعٍ للحَفْلِ ".
- يطلبُ المعلمُ مِنَ الدَّارسينَ مُحَاكَاتَه في الإجابة عن النشاط الثاني المتعلق بتطبيق قواعد التَّحويل على جملة تتعلق بقاعدة اسم الفاعل، وهي " المُؤمِنُ رَاجٍ رَحْمَةَ رَبِّهِ " .

3 م– مرحلة استنباط القاعدة :

وتتم في هذه المرحلة مجموعة من الإجراءات، هي كالآتي :

- يطلبُ المعلمُ مِنَ الدَّارِسينَ أن يذكروا الأشياء التي اشتركت فيها الكلمات التي تمت مناقشتها عند شرح الأمثلة، مثل : أنها أسماء تأتي من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل) للدِّلالة من قام بالفعل أو اتصف به، وتأتي من غير الثلاثي على وزن المضارع المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مَضْمومة، وكسر ما قبل الحرف الآخر. وتعد هذه الخطوة خطوة مهمة؛ تمهيدًا لاستنباط القاعدة.

- يجعل المعلمُ الدَّارِسينَ يستنتجونَ تعريف اسم الفاعل، وصوغه من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي.
- يقدِّمُ المعلمُ للدَّارِسينَ بعد ذلك المصطلح الصَّرفي، وهو اسم الفاعل (تعريفه، صوغه، إعمال اسم الفاعل)، بحيثُ يُدرِكُ الدَّارِسونَ أنَّ اسم الفاعل هو اسم مشتق من الفعل للدلالة على من قام بالفعل.
- يعرِضُ المعلمُ القاعدةَ على السُّبورة أو على جهاز عرض البيانات (Data Show)، وَفِي كُلِّ الأحوالِ يوجه المعلمُ الدَّارِسينَ لقراءةِ القَاعِدَةِ.

3 ن- مرحلة التطبيق :

- وفي هذه المرحلةِ يُكلِّفُ المعلمُ الدَّارِسينَ بتوظيفِ القاعدةِ التي تمَّ استنباطُها من خلال تنفيذهم لإجراءات استراتيجيتي النمذجة اللُّغويَّة، وقراءة الصُّورة في الإجابةِ عن الأنشطةِ اللُّغويَّة المُقَدَّمَةِ، والتَّساؤلات.

3و- مرحلة التَّقويم :

أولًا – التَّقويم التكويني : وهو ما يتخلل كل مرحلة من مراحل النظرية، من خلال الأنشطة اللُّغويَّة المقدَّمة للنَّاطقين بلغات أخرى في المستوى المُتقَدِّم.

ثانيًا – التقويم التجميعي : وهو الذي يكون عقب نهاية كل وَحدة من وحدات الدروس الصَّرفية مباشرة، وهو عبارة عن اختبار مكون من عشرينَ مفردةً، وصيغتْ مفرداتُ تلك الاختبارات في ضوء نمط أسئلة الاختيار من متعدد؛ نظرًا لمناسبتها لطبيعة دروس الصَّرف العربي، وملاءمتها للدَّارِسينَ الأجانب في المستوى المتقدِّم.

ثالثًا – التَّقويم الختامي : والذي يشتمل التَّساؤلات المختلفة للدروس المصوغة في ضوء النظرية التَّوليدية التَّحويلية.

(4) مهارات الصَّرفِ الوظيفيةِ :

تعددت تصنيفات مهارات الصرف الوظيفية اللازمة لمتعلمي اللُّغة العربية النَّاطقينَ بلغات أخرى، ومن هذه التصنيفات فقد حددت دراسة محمد الفوزان، ومختار عبد الخالق (2016، 42 – 43) المستويات المعيارية اللازمة لمستوى أداء الطُّلاب النَّاطقين بلغات أخرى في المستوى الرابع بمعهد اللُّغويات العربية بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السُّعودية في القواعد، على النَّحو الآتي :

<u>المعيار الأول : بناء الجمل واستخدامها استخدامًا صحيحًا :</u>

وينضوي تحته المؤشرات الآتية :

1. يبني الجملة العربية بناءً نحويًّا سليمًا .
2. يستخدم التراكيب النَّحوية استخدامًا صحيحًا .
3. يميز بين مرفوعات الأسماء، ومنصوباتها، ومجروراتها .

المعيار الثاني : استخدام الأساليب النَّحوية العربية وتوظيفها بشكل صحيح :

وينضوي تحته المؤشرات الآتية :

1. يميز بين الأساليب النَّحوية المختلفة (أسلوب الاستفهام – أسلوب التوكيد – أسلوب الشرط – أسلوب القسم ... إلخ) .
2. يوظف الأساليب النَّحوية المختلفة توظيفًا ملائمًا للموقف .
3. يكتشف الأخطاء الواقعة في الأساليب النَّحوية.

المعيار الثالث : استخدام البنى الصَّرفية المختلفة للكلمة استخدامًا صحيحًا :

وينضوي تحته المؤشرات الآتية :

1. يميز بين الصيغ المختلفة للأفعال (المجرد، والمزيد – الصحيح، والمعتل...) .
2. يصوغ المصدر من الفعل صياغة صحيحة.
3. يصوغ المشتقات من الفعل صياغة سليمة.
4. يستخدم المعجم العربي للوصول إلى بنى صرفية مختلفة للكلمة.

وفي ضوء ما سبق تبنى الباحث مجموعة من مهارات الصَّرف الوظيفية اللازمة لمتعلمي اللُّغة العربية النَّاطقينَ بلغات أخرى فِي المستوى المُتقَدِّم، من خلال خمس مهارات رئيسة، هي كالآتي : مهارات الفهم الصَّرفي، وتضم ستة مؤشراتٍ، ومهارات التَّطبيق الصَّرفي وتحوي سبعة مؤشراتٍ، ومهارات الاشتقاق الصَّرفي ستة مؤشراتٍ، ومهارات التَّحليل الصَّرفي تضم خمسة مؤشراتٍ، ومهارات التَّركيب الصَّرفي تحوي ستة مؤشراتٍ.

حادي عشر - أدوات البحث وإجراءاته التجريبية :

(1) تحديد استبانة مهارات الصَّرف الوظيفية اللازمة لمتعلمي اللُّغَة العَرَبِيَّة النَّاطقين بلغات أخرى في المستوى المتقدِّم :

1- تحديد الهدف من الاستبانة :

استهدفت الاستبانةُ تحديدَ مهاراتِ الصَّرف الوظيفية اللازمة لمتعلمي اللُّغَة العَرَبِيَّة النَّاطقين بلغات أخرى في المستوى المتقدِّم التي يمكن قياسها في ضوء اختبار مهاراتِ الصَّرف الوظيفية.

2- مصادر اشتقاق مهارات الصَّرف الوظيفية :

تنوعت مصادر اشتقاق مهاراتِ الصَّرف الوظيفية؛ حتى يمكن تحديد مهاراتِ الصَّرف الوظيفية للدَّارِسينَ عينة البحث، وتتحدد تلك المصادر في الآتي :

- الدِّراسات والبحوث السَّابقة – العربية والأجنبية – المرتبطة بالمهارات الصَّرفية.
- الأدبيات المتصلة بتعليم اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ للنَّاطقين بلغاتٍ أخرى.
- أهداف تعليم الصَّرف العربي لمتعلمي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ النَّاطقين بلغات أخرى فِي المستوى المتقدِّم.

3- الصُّورة الأولية للاستبانة :

من خلال المصادر السَّابقة تمَّ وضعُ الصُّورة الأولية لقائمة مهاراتِ الصَّرف الوظيفية، وتحديد ما هدفت لقياسه، واشتملتْ الاستبانةُ على قائمةٍ موجهةٍ إلى المُحكَمين توضحُ الهدفَ منها، وتوضح التعليماتِ المهمةَ، ثُمَّ بعد ذلك عرض مكوناتها التي اشتملت على خمسة أبعادٍ رئيسةٍ، كلُ بعدٍ يُمثلُ مهارةً رئيسةً من مهارات الصَّرف الوظيفية.

4- ضبط الاستبانة : هدفت هذه الخطوة الوصول إلى الصُّورة النِّهائية لقائمة مهارات الصَّرف الوظيفية الواردة في الاستبانة؛ ولتحقيق ذلك تمَّ التأكدُ من صدق الاستبانة وعرضها على عددٍ من المحكمين المتخصصين في مجال تعليم اللغة العربيّة للنَّاطِقينَ بغيرها، وقد طُلِبَ منهم إبداءُ رأيهم في مناسبة كل مهارة من هذه المهارات لمتعلمي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ النَّاطقين بغيرها في المستوى المتقدِّم، وسلامة صياغتها اللغوية، وانتماء المؤشرات للمهارات الرئيسة، وحذف أو إضافة، أو تعديل أية مهارة.

5- نتائج تحكيم الاستبانة : أسفرت نتائج التحكيم عن الآتي :

- أجمع المحكمون على صلاحية القائمة بمهاراتها الخمس الرئيسة لمتعلمي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ النَّاطقين بغيرها في المستوى المتقدِّم.
- رأى المحكمون تعديل بعض المؤشرات الواردة في الاستبانة، وهي كالآتي :

– **في مهارات الفهم الصَّرفي** :

- ارتأى المحكمونَ تعديل المؤشر " تحديد الوظيفة الصَّرفية لبنية الكلمة في التَّركيب الصَّرفي " إلى " تحديد الوزن الصَّرفي لبنية الكلمة في التَّركيب الصَّرفي ".
- ارتأى المحكمونَ تعديل المؤشر " استنتاج بعض المشتقات في التَّركيب الصَّرفي " إلى " استنتاج نوع المشتق في التَّركيب الصَّرفي " كي يتوافق مع طبيعة المفردة.

- **في مهارات التَّطبيق الصَّرفي** :

- ارتأى بعضُ المحكمينَ حذف المؤشر" استخدام بعض الأسماء المنَّسوبة بشكلٍ صحيح " لأنهم يرون صعوبته على الدَّارِسينَ، وقد فَضَّلَ الباحث عدم حذفه؛ لأنَّ هذا المؤشر يمثل مهارة مهمة وحقيقية لدى الدَّارِسينَ في المستوى المتقدِّم.

- **في مهارات الاشتقاق الصَّرفي** :

- ارتأى المحكمونَ حذف عبارة (فِي جملةٍ صحيحةٍ) من جميع مؤشرات مهارات الاشتقاق الصَّرفي؛ لأنَّ المطلوبَ هو اشتقاق كلمة ما من جذر لغوي ما.

- **في مهارات التَّحليل الصَّرفي** :

- ارتأى بعضُ المحكمينَ تعديل المؤشر " تحليل دلالة بعض الأبنية الصَّرفية في التَّركيب " لأنهم يرون صعوبته على الدَّارِسينَ، وقد فَضَّل الباحث البقاء عليه؛ لأنَّ هذا المؤشر يمثل مهارة مهمة وحقيقية لدى الدَّارِسينَ في المستوى المتقدِّم.

- **في مهارات التَّركيب الصَّرفي** :

- ارتأى بعضُ المحكمينَ تعديل المؤشر " تحويل تركيب صرفي إلى تركيبٍ صرفيٍّ آخر " إلى " تحويل تركيب صرفي إلى تركيبٍ صرفيٍّ آخر في جملة " وقد فَضَّل الباحث عدم وجود جملة؛ لأنَّ الجملة قد تشتتُ أذهانَ الدَّارِسينَ عن المطلوبِ فِي المؤشرِ.

6- **الصورة النهائية للاستبانة** : بعد إجراء الباحث التَّعديلات المطلوبة في ضوء آراء المحكمين وتوجيهاتهم؛ أصبحت الاستبانة تشتمل على خمس مهارات رئيسة، هي كالآتي : مهارات الفهم الصَّرفي، وتضم ستة مؤشراتٍ، وتحوي مهارات التَّطبيق الصَّرفي سبعة مؤشراتٍ، ومهارات الاشتقاق الصَّرفي ستة مؤشراتٍ، ومهارات التَّحليل الصَّرفي خمسة مؤشراتٍ، ومهارات التَّركيب الصَّرفي ستة مؤشراتٍ.

(2) إعداد اختبار مهارات الصَّرف الوظيفية لمتعلمي اللغة العربية النَّاطقين بغيرها في المستوى المتقدِّم :

1- تحديد الهدف من الاختبار :

يهدف هذا الاختبار قياس مهارات الصَّرف الوظيفية لمتعلمي اللغة العربية النَّاطقين بغيرها في المستوى المتقدِّم، والتي تمَّ التَّوصل إليها من خلال قائمة مهارات الصَّرف الوظيفية اللازمة لهم، والتي تمَّ التَّوصل إليها.

2- وصف محتوى الاختبار :

اشتمل اختبار مهارات مهارات الصَّرف الوظيفية اللازمة لمتعلمي اللغة العربية النَّاطقين بغيرها في المستوى المتقدِّم على قياس خمس مهارات رئيسة، تمثلت في (30) مفردةً لقياس (30) مؤشرًا ولقد جاءت مفردات الاختبار في ضوء أسئلة الاختيار من متعدد، وتمَّ تقدير درجات الاختبار بإعطاء كل مفردة درجة، أي أنَّ الدرجةَ الإجماليةَ للاختبار ثلاثون درجةً، وقد حوت مهارات الفهم الصَّرفي ست مفردات، وتحوي مهارات التَّطبيق الصَّرفي سبع مفردات، ومهارات الاشتقاق الصَّرفي ست مفردات، ومهارات التَّحليل الصَّرفي خمس مفردات، ومهارات التَّركيب الصَّرفي ست مفردات.

3- إعداد جدول مواصفات اختبار مهارات الصَّرف الوظيفية :

قام الباحث بإعداد جدول مواصفات خاص بمهارات الصَّرف الوظيفية، وجاءت صورته كالآتي :

جدول (1)

مواصفات اختبار مهارات الصَّرف الوظيفية.

المهارات المقيسة	عدد مؤشراتها	عدد مفرداتها	أوزانها النسبية
1- الفهم الصَّرفي .	6	6	% 20
2- التَطبيق الصَّرفي .	7	7	% 23.33
3- الاشتقاق الصَّرفي .	6	6	% 20
4- التَّحليل الصَّرفي .	5	5	% 16.66
5- التَّركيب الصَّرفي .	6	6	% 20
الإجمالي	30	30	% 100

4- عرض الصُّورة الأولية للاختبار على المحكمين :

بعد انتهاء الباحث من إعداد الصورة الأولية للاختبار قام بعرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال تعليم اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لغيرِ النَّاطقينَ بِها؛ لتحديد مدى

ارتباط المفردة بالمهارة المقيسة، ومدى مناسبتها لطلاب المجموعتين الضَّابطة والتَّجريبية، وسلامتها اللُّغوية، وأية مقترحات من حذف أو إضافة أو تعديل.

وقد أشار المحكمون إلى بعض التعديلات، وهي كالآتي :

[1] مهارات الفهم الصَّرفي :

1. ارتأى المحكمونَ إعادة صياغة المفردة الثانية الخاصة بالمؤشر الثاني " استنتاج الميزان الصَّرفي لبعض الأبنية الصَّرفية "؛ كي تتناغم مع طبيعة المؤشر، فتمَّ ذلكَ.
2. ارتأى المحكمونَ تعديل البدائل (التاء – الألف – التاء والألف) إلى (حرف – حرفين – ثلاثة أحرف) في المفردة الثالثة في المؤشر الثالث " استنتاج أحرف الزيادة لبعض الأبنية الصَّرفية "؛ لأنَّ البدائلَ في صورتها الأولى تخالف طبيعة الصَّرف العربي؛ وقد فَضَّلَ الباحثُ البقاء على البدائل كما هي؛ لأنَّ البدائلَ المقدَّمةَ فِي بيانِ أحرفِ الزِّيادةِ للفعلِ " تَعَاوَنْ " أوضحُ مِنْ غيرِها.

[2] مهارات التَّطبيق الصَّرفي :

1. ارتأى المحكمونَ تعديل المفردة الأولى في مهارات التَّطبيق الصَّرفي بما يتوافق مع طبيعة المؤشر " استخدام الميزان الصَّرفي بشكلٍ صحيح "؛ لأنها ممعنةٌ فِي الصُّعوبةِ على الدَّارِسينَ، وقد تمَّ تعديلُ المفردةِ بما يتوافق مع طبيعة المؤشر.

[3] مهارات الاشتقاق الصَّرفي :

1. ارتأى المحكمونَ تعديل البدائل في المفردة الدَّالة على المؤشر السَّادس عشر " اشتقاق صيغة مبالغة من جذر لغوي ما في جملة صحيحة " بدلًا من (مَرْجُوَّ – رَاجٍ – رَجَّاء) إلى وضع نفس المشتقات في جمل كي يتوافق مع طبيعة المؤشر، وقد فَضَّلَ الباحثُ أن تكون البدائل كما هي بدون جملة؛ لأنَّ الباحثَ يريدُ اشتقاقَ صيغةِ مبالغةٍ بدونِ أنْ يُشتتَ الدَّارِسُ فِي وجودِ الجملِ.
2. ارتأى المحكمونَ تعديل البدائل في المفردة الدَّالة على المؤشر السَّابع عشر " اشتقاق اسم تفضيل من جذر لغوي ما في جملة صحيحة " بدلًا من (أَنْفَعَ – نَافِع – نَفْع) إلى وضع نفس الكلمات في جملٍ كي تتوافقَ معَ طبيعةِ المؤشرِ، وقد

فَضَّلَ الباحثُ أن تكون البدائل كما هي بدون جملة؛ لأنَّ الباحثَ يريدُ اشتقاقَ اسمِ تفضيلٍ من الفعل مباشرة بدونِ أنْ يُشتتَ الدَّارِسُ فِي وجودِ الجملِ.

[4] مهارات التّحليل الصّرفي :

1. ارتأى بعضُ المحكمينَ تعديل المفردة الدَّالة على المؤشرِ الرابع والعشرين " تحليل دلالة بعض الأبنية الصَّرفية في التَّركيب " لصعوبة بيان دلالة الاسم المصغر (بُعَيدَ) على تقريب الزَّمان، وقد فَضَّلَ الباحثُ أن يبقى المؤشر كما هو؛ لأنَّ بيانَ دِلالة الاسم المُصغر جزء مهم من درس الاسم المصغر الذي يَجِبُّ على الدَّارِسِ أنْ يَفْهَمَهُ وَيُتْقِنَهُ جِيدًا.

[5] مهارات التّركيب الصّرفي :

1. ارتأى المحكمونَ تعديل البدائل في المفردة الخامسة والعشرين من (مَشْكُورٌ – شَكُورٌ – شُكْرٌ) إلى وضع نفس الكلمات في جمل كي تتوافق مع طبيعة المؤشر، وقد فَضَّلَ الباحثُ أن تكون البدائل كما هي بدون جملة؛ لأنَّ علمَ الصَّرفِ يتعاملُ معَ بنيةِ الكلمةِ، وليسَ تركيب الجملِ.
2. اتفقَ المحكمونَ معَ الباحثِ في طريقة صوغ المفردات رقم (26 – 27 – 28 – 29 – 30)؛ لأنها تناسبُ طبيعة الصَّرف العربيّ الذي يتعامل مع (البنية الصَّرفية للكلمة) وليس (التَّركيب) الذي يهتم به النَّحو العربيُّ.

التجربة الاستطلاعية لاختبار مهارات الصّرف الوظيفية :

قام الباحث بتطبيق اختبار مهارات الصَّرف الوظيفية على عينة استطلاعية؛ بلغ عددها (15) دارسًا من متعلمي اللُّغَة العَرَبِيَّة النَّاطقين بلغات أخرى في المستوى المتقدِّم؛ وذلك في يوم الثلاثاء الموافق 10 مارس 2020م؛ بهدف تحديد زمن الاختبار، وصدقه، وثباته، وفيما يأتي تفصيل ذلك :

1) زمن تطبيق الاختبار :

تمَّ حسابُ زمنِ الاختبارِ، والزمن المناسب لتطبيق الاختبار هو (25) دقيقةً.

2) حساب صدق الاختبار :

تمَّ الحصولُ على صدقِ الاختبارِ من خلال :

- **صدق المحتوى** :

أُعتُمدَ في تحديد صدق الاختبار على صدق المحتوى، ويقصد به مدى تمثيل مفردات الاختبار للسلوك المحك تمثيلًا كافيًا (صلاح الدين علَّام، 2007، 246).

وقد تمَّ مراعاة ذلك في الاختبار الحالي حيث وضعَ الباحثُ ثلاثينَ مفردةً لقياسِ ثلاثينَ مؤشرًا من المؤشرات الدَّالة على مهارات الصَّرف الوظيفية اللازمة لمتعلمي اللُّغَة العَرَبِيَّة النَّاطقين بلغات أخرى في المستوى المتقدِّم، وللتأكد من ذلك قام الباحث بعرض الاختبار على ثُمَّانية محكمين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى؛ لتعرف آرائهم، وبعد التعديل أصبح الاختبار صالحًا للتطبيقِ في صورته النِّهائية.

- **صدق الاتساق الداخلي** :

اعتمد الباحث في حساب الاتساق الدَّاخلي على حساب معامل الارتباط بين أبعاد (مهارات الاختبارات) والدرجة الكلية للاختبار، وكانت معاملات الارتباط تتراوح بين (0,589 - 0,830) وكانت جميعها قيم دالة إحصائيًا عند مستوى (0,05) مما يشير الى اتساق أبعاد (مهارات الاختبار) مع الدرجة الكلية للاختبار للمفهوم الذي يقيسه.

3) **ثبات الاختبار** :

تمَّ حساب ثبات الاختبار باستخدام معادلة كيودرو ريتشاردسون Kuder, Richardson ، وتهدفُ هذه الطريقة إلى التوصل إلى قيمة تقديرية لمعامل ثبات الاختبار التي تكون درجات مفرداته ثنائية أي إما واحد صحيح أو صفر (صلَّاح الدين علَّام، 2006، 160 – 161)،

ووصلت قيمة ثبات الاختبار الحالي (0,773)، وهو معامل ثبات مقبول للاختبار.

المرحلة الثالثة : الصُّورة النِّهائية للاختبار :

بعد التأكد من صدق الاختبار، والتحقق من ثباته، والزمن الملائم لتطبيقه، تمَّ وضعُهُ في صورته النِّهائية، وبلغُ عددُ مفرداتِهِ ثلاثين مفردةً.

نتائج البحث .. تحليلها، وتفسيرها :

أولًا - عرض النتائج الخاصة بفرض البحث، وتحليلها، وتفسيرها :

تمَّ عرض النتائج في ضوء فرض البحث، وأسئلته، وللإجابة عن السُّؤال الرابع، والذي ينص على " مَا فاعليةُ استخدامِ بَرْنَامَجٍ فِي تعلِيمِ قواعدِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ قائم على النَّظريَّةِ التَّوليديَّةِ التَّحويليَّةِ لتنميةِ بعضِ مهاراتِ الصَّرف الوظيفية ككل للنَّاطِقينَ بِلُغاتٍ أخرى ؟ "، وللتَّحقق من صحة الفرض إحصائيًا، والذي ينص على " يوجد فرق ذو دلالة

إحصائية عند مستوى (05,0) بين متوسطي رُتب درجات طلاب المجموعتين الضَّابطة والتَّجريبية في القياس البعدي لمهاراتِ الصَّرف الوظيفية ككل لصالح المجموعة التجريبية "، تمَّ حساب متوسطي رُتب درجات طلاب المجموعتينِ الضَّابطةِ والتَّجريبيةِ في القياس البعدي لاختبار مهارات الصرف الوظيفية.

جدول (2)

دراسة الفروق لاختبار مان وتني بين متوسطي رُتب درجات طلاب المجموعتين الضَّابطة والتَّجريبية في القياس البعدي لاختبار مهارات الصَّرف الوظيفية.

القياس	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة[1]	نوع الدلالة
مهارات الفهم الصَّرفيّ	تجريبية	10	15.4	154	1	3.9	0,000	دال
	ضابطة	10	5.6	56				
مهارات التطبيق الصَّرفيّ	تجريبية	10	15.4	154	1	3.9	0,000	دال
	ضابطة	10	5.6	56				
مهارات الاشتقاق الصَّرفيّ	تجريبية	10	15.1	151	4	3.59	0,000	دال
	ضابطة	10	5.9	59				
مهارات التَّحليل الصَّرفيّ	تجريبية	10	13.25	132.5	22.5	2.26	0,035	دال
	ضابطة	10	7.75	77.5				
مهارات التَّركيب الصَّرفيّ	تجريبية	10	15	150	5	3.73	0,000	دال
	ضابطة	10	6	60				
مهارات الصَّرف الوظيفية ككل	تجريبية	10	15.5	155	0	3.8	0,000	دال
	ضابطة	10	5.5	55				

يتضح من نتائج الجدول السَّابق ارتفاع مستوى أداء طلاب المجموعة التجريبية في القياس البعدي مقارنة بأداء طلاب المجموعة الضَّابطة لاختبار مهارات الصَّرف الوظيفية، ويدعم ذلك وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0,05) لكل بُعد من أبعاد الاختبار والاختبار ككُل .

(1) إذا كان مستوى الدِّلالة أقل من (0.05) إذن النتائج دالة إحصائيًّا؛ أي أنَّ هناك فرقًا دالًا إحصائيًّا بينَ متوسطي رُتب درجات طلاب المجموعتين الضَّابطة والتَّجريبية في القياس البعدي لصالح متوسط رُتب درجات المجموعة التَّجريبية.

وقد اتفقت نتائج البحث مع نتائج دراسة أسماء كسيرة (2019).

وقد تمَّ حساب حجم الأثر للمتغير المستقل على المتغير التابع، وجاءت نتائج حجم التأثير كلها لصالح المجموعة التجريبية، وهي كالآتي :

جدول (3)

حجم تأثير المتغير المستقل (المعالجة التَّجريبية) في المتغير التَّابع (اختبار مهارات الصرف الوظيفية).

البعد	ن	قيمة Z	معامل الارتباط الثنائي للرتب (حجم التأثير)^2	حجم التَّأثير
مهارات الفهم الصَّرفيّ	20	3.9	0,872	كبير
مهارات التطبيق الصَّرفيّ	20	3.9	0,872	كبير
مهارات الاشتقاق الصَّرفيّ	20	3.59	0,802	كبير
مهارات التَّحليل الصَّرفيّ	20	2.26	0,505	كبير
مهارات التَّركيب الصَّرفيّ	20	3.73	0,834	كبير
مهارات الصَّرف الوظيفية ككل	20	3.8	0,850	كبير

يتضح من الجدول السَّابق أنَّ حجم تأثير المتغير المستقل [المعالجة التَّجريبية] في المتغير التَّابع (مهارات الصَّرف الوظيفية) في الأبعاد الخمسة (مهارات الفهم الصَّرفي – مهارات التَّطبيق الصَّرفي– مهارات الاشتقاق الصَّرفي – مهارات التَّحليل الصَّرفي – مهارات التَّركيب الصَّرفي)، والاختبار ككل كان كبيرًا، وتدل هذه النتيجة على أن نسب حجم التأثير السَّابقة من التباين الحادث في المتغير التَّابع يرجع بالضرورة إلى المتغير المستقل، وهو استخدام البرنامج القائم على النَّظريَّةِ التَّوليديَّةِ التَّحويليَّةِ في تعلِيمِ قواعدِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ للنَّاطقينَ بلغاتٍ أخرى فِي المُستوى المُتقدِّمِ؛ أي أنَّ المعالجة التجريبية تؤثر في المتغير التابع بتلك النِّسب السَّابقة مما يعني قبول الفرض الثاني عند مستوى (0,05).

- **تفسير نتائج فرض البحث** :

(2) إذا بلغت قيمة معامل الارتباط الثنائي للرُّتب (حجم التأثير) في حالة استخدام اختبار مان – وتني (1. إلى 0.29) يعدُّ تأثيرًا ضعيفًا، وإذا بلغت (3. إلى 0.49) يعدُّ تأثيرًا متوسطًا، وإذا بلغت (5. فما أكثر) يعدُّ تأثيرًا كبيرًا (Russell ,2018, 275).

يمكن أن تعزى نتائج فرض البحث الخاصة بمهارات الصَّرف الوظيفية فيما يأتي :

- عرض دروس الصَّرف في ضوء البرنامج القائم على النَّظريَّةِ التَّوليديَّةِ التَّحويليَّةِ بطريقة تراعي انتقال عملية التَّعلُّم بتدرج مِنَ البسيطِ إلى المُعقد، ومن السَّهل إلى الصَّعب، ومِنَ العام إلى الخاص مع مراعاة الوظيفية في كل ذلك والتي تشمل استخدام المفردات الأكثر شيوعًا في استعمالات الدارسين واحتياجاتهم فِي البيئةِ المِصْريةِ، فعلى سبيل المثال في درس المصادر تجد الجمل (قم باختيارِ مَوعِدِ القِطَارِ – مَوعِدُ اِنْصِرَافِ القِطَارِ فِي السَّادِسَةِ مَسَاءً – عليكَ المُحَافَظَةُ عَلى التَّذَاكِرِ) هي لمصادر شائعة في استعمالات الدارسين في داخل محطة القطار، وهذا ساعد في ارتفاع مستوى أداء الدَّارِسينَ الأجانب طلاب المجموعة التجريبية فِي المستوى المُتقدِّم في مهارات الصَّرف الوظيفية مقارنةً بزملائهم طلاب المجموعة الضَّابِطة.
- مراعاة وضع الأهداف الإجرائية الملائمة لطبيعة الصَّرف العربي، والمناسبة لطبيعة الدَّارِس الأجنبي فِي المُستوى المتقدِّم، والتي تختلف إمكاناته المحدودة فِي العربيةِ عِن النَّاطق الأصلي للعربية اختلافًا كليًّا، والسَّعي الحثيث في تحقيق تلك الأهداف لدى الدَّارِسينَ من خلال التَّواصل الفعَّال معهم عبر جروب تعليم اللغة العربية على الواتس آب قد ساعد في تنمية مهارات الصَّرف الوظيفية لدى طلاب المجموعة التجريبية فِي المُستوى المُتقدِّم.
- عرض الدُّروس بطريقة النُّصوص المُتكاملة في ظل سيناريو البرنامج القائم على النَّظريَّةِ التَّوليديَّةِ التَّحويليَّةِ، قد جعل تعليم القواعد للدَّارِسينَ الأجانبِ يجمع بينَ مهاراتِ القراءةِ والكتابةِ، والتَّحدُّثِ كلُّ ذلك يحدثُ فِي الدرس الواحد، وهذا هو العائد من دراسة القواعد في أن يستخدمها الدَّارِسُ الأجنبي قِراءةً وكتابةً ومُحادثةً، وكُلُّ ذلكَ ساعدَ فِي ارتفاعِ مهاراتِ الصَّرف الوظيفيةِ لدى طلاب المجموعة التَّجريبية، مثل عرض درس المبتدأ والخبر من خلال نص متكامل عن المطار يشمل كل ما يخص قواعد المبتدأ والخبر بشكل وظيفي.
- كثرة التدريبات والأنشطة في دروس الصَّرف قد ساعدت في ترسيخ القاعدة الصَّرفية في أذهان طلاب المجموعة التَّجريبية، وبالتالي انعكس ذلك في ارتفاع مهارات الصَّرف الوظيفية لديهم مقارنةً بزملائهم طلاب المجموعة الضَّابِطة.
- مُتابعة الباحث للدَّارِسينَ عبر جروب تعليم اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ على الواتس آب عقب كل درس صرفي يرسل إليهم، وطرح الأسئلة الصَّرفية المُتتابعة، وتلقي إجاباتهم وردود أفعالهم،

وتعزيز إجاباتهم، وتصويب الخطأ فيها كانَ سببًا رئيسًا في تنمية مهارات الصَّرف الوظيفية لدى طلاب المجموعة التَّجريبية.

- التَّدرج في تقديم الموضوعات الصَّرفية حسب درجة شيوعها، حيثُ بدأت دروس الصرف بالميزان الصرفي، ثم المجرد والمزيد، ثم المصادر، ثم المشتقات، ثم التصغير، ثم النسب بشكلٍ يراعي الجانب الوظيفي في كل قاعدة، والاقتصار على المفردات البسيطة ذات الاستخدام الوظيفي الشَّائع في حياة الدَّارِسينَ، سَهَّل على الدَّارِسينَ ممارسةَ عملياتِ التَّحليلِ الصَّرفي بطريقةٍ صحيحةٍ، مثل : استخدام المشتقات، والمجرد والمزيد في الحديث اليومي.
- مُتابعة الدَّارِسينَ للفيديوهات الخاصة بدروس الصَّرف التي كان يرسلها الباحث على جروب تعليم اللغة العربية على الواتس آب، وتركيزهم الشديد في مُحاكاةِ وتقليدِ المعلم عند تحليل الجمل الصرفية لمكوناتها الرئيسة، وقد ظهر ذلك للباحث جليًّا في ردود أفعال الدارسين في المجموعة التجريبية عق كل درس، وتلقي إجاباتهم، كُلُّ ذلك ساعد في تنمية مهارات مهارات الصَّرف الوظيفية لديهم.
- إنَّ استخدام استراتيجيتي النمذجة اللُّغويَّة وقراءة الصورة كأحد استراتيجيات البرنامج القائم على النَّظريَّةِ التَّوليديَّةِ التَّحويليَّةِ قد ساعد كثيرًا في تنمية وإثراء مهارات الصَّرف الوظيفية من حيثُ ممارسة الدَّارِس الأجنبي لصوغ الأبنية الصَّرفية المختلفة من جذر لغوي ما مُحاكاة وتقليدًا لما فعله المعلم في كل فيديو من فيديوهات دروس الصَّرف، فضلًا عن التعبير عن الصُّور المقدَّمة في الدُّروس مستخدمين بعض المفاهيم الصَّرفية بطريقةٍ صحيحةٍ، كُلُّ ذلك ساعدهم كثيرًا في تنمية مهارات الصَّرف الوظيفية بطريقة غير مباشرة.
- طبيعة النَّظريَّةِ التَّوليديَّةِ التَّحويليَّةِ التي ساعدتِ الدَّارِسينَ على إنتاج الجمل وفق قاعدة معينة، ثُمَّ تطبيق قواعد التَّحويل لتغيير الجملة الواحدة إلى عدة جمل باستخدام قواعد التَّقديم، أو التَّأخير، أو الحذف، أو النفي، أو الإثبات، أو الاستفهام، أو التَّوسع، أو الوصف... إلخ، كُلُّ ذلك ساعدَ في تنمية مهارات التَّطبيق الصَّرفي لدى طلاب المجموعة التجريبية بصورة غير مباشرة من خلال اختيار الجملة الدَّالة على القاعدة الصَّرفيَّةِ.

ثانياً – توصيات البحث :

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث يوصي الباحث بالآتي :

- ضرورة إعداد المقررات والسَّلاسل التعليمية لقواعد اللغة العربية للدَّارِسينَ الأجانب في المستوى المتقدِّم في ضوء الخطوات الإجرائية للبرنامج القائم على للنَّظريَّةِ التَّوليديَّةِ التَّحويليَّةِ.
- إعادة صياغة الكتب والسَّلاسل التعليمية لمقررات الصَّرف العربي للأجانب في ضوء البرنامج القائم على النَّظريَّةِ التَّوليديَّةِ التَّحويليَّةِ؛ وتضمينها مهارات الصَّرف الوظيفية.
- تكثيف الأنشطة، والتَّدريبات الصَّرفية فِي الدَّرس الصَّرفي لتنمية مهارات الصَّرف الوظيفية لدى الدَّارِسينَ؛ كي يتعود الدَّارِسونَ على صوغ الأبنية الصَّرفية بشكلٍ صحيحٍ، ومن ثم يستخدمونها في المواقف التَّواصلية بشكلٍ صحيحٍ.
- تكثيف التَّطبيقات الصَّرفية في داخل الصَّف التَّعليمي وفي خارجه؛ حتَّى يكون التَّطبيق الصَّرفي هدفًا رئيسًا يَسعى إليه معلمي اللغة العربية للنَّاطقين بغيرها لتحقيقه مع طلابهم.
- عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية؛ لتدريبهم على استخدام البرنامج القائم على النَّظريَّةِ التَّوليديَّةِ التَّحويليَّةِ، وتوظيف مهارات الصَّرف الوظيفية في المواقف الاتصالية المختلفة.
- مراعاة معايير تعليم اللغة العربية للنَّاطقينَ بغيرها فِي المُستوى المتقدِّم فيما يخص تنمية مهارات التَّركيب الصَّرفي في الأنشطة القرائية، والكتابية، وأنشطة المُحادثات الكلامية الهادفة، والأنشطة السَّماعية المُوظفة لقواعد اللغة العربية في المواقف الاجتماعية التي يعيشها الدَّارِسونَ فِي البيئاتِ العربيةِ النَّاطِقة باللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.

المراجـــــع

أولًا - المراجع العربية :

إبراهيم محمد أحمد علي (1993) : " برنامج مقترح في النَّحو العربي بمراحل التَّعليم العام في ضوء النظرية التوليدية التحويلية "، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.

أحمد المهدي المنصوري، وأسمهان الصالح (2013) : " النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي "، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث، والدراسات بفلسطين، العدد (29)، فبراير (2013)، ص ص 323-344.

أسماء سعد عبد العظيم أحمد كسيرة (2019) : " برنامج مقترح قائم على المقدرة الصَّرفية لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى دارسي اللغة العربية النَّاطقين بغيرها "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة المنصورة.

بو كثير آمال (2017) : استخدام نظرية التوليدية التحويلية في إعداد برنامج مقترح لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية اللغات واللسانيات– جامعة ملايا : كوالالمبور.

جمال رمضان أحمد (2014) : " أثر استخدام استراتيجية التعلم النَّشط في تدريس النحو الوظيفي لتنمية الثروة اللغوية لدى الطلاب الناطقين بغير العربية "، مجلة القراءة والمعرفة، العدد (158)، ديسمبر (2014)، ص ص 85 – 115.

جون لوينز (1995) : نظرية تشومسكي اللُّغوية، ترجمة حلمي خليل، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

حسن جعفر الناصر (2003) : " النظرية التوليدية التحويلية ومدى إمكانية توظيفها في تدريس اللغة ومنهجها "، مجلة علوم التربية – المغرب، العدد(24)، المجلد الثالث، مارس (2003)، ص ص 11 – 32 .

سمير ستيتية (2005) : اللِّسانيات : المجال والوظيفة والمنهج، الأردن، إربد : عالم الكتب الحديث.

صلاح الدين محمود علَّام (2006) : القياس والتقويم التربوي والنفسي (أساسياتُه وتطبيقاتُه وتوجُّهاتُه المعاصرة)، القاهرة : دار الفكر العربي.

صلاح الدين محمود علَّام (2007) : القياس والتقويم التربوي في العملية التَّدريسية، عمان : دار المسيرة.

عبد الرقيب سعيد ناصر محمد (2019) : " برنامج مقترح قائم على السَّبك النَّحوي وأثره في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى دارسي اللغة العربية النَّاطقينَ بغيرها "، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – جامعة المنصورة.

علي عبد العظيم سلام (2013) : " القياس التطبيقي استراتيجية مقترحة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها "، الملتقى العلمي الدولي الأول لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها " تجارب ورؤى مستقبلية " القاهرة : الرابطة العالمية لخريجي الأزهر، 14–16 يناير(2013)، 2–4 ربيع الأول 1434هـ، ص ص 72–76.

علي عبد المحسن الحديبي (2017) : فاعلية برنامج مقترح قائم على خرائط التفكير الإلكترونية في تنمية المفاهيم النحوية ومهارات الإعراب والكفاءة الذاتية في النحو لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، المجلة الدولية للبحوث التربوية، جامعة الإمارات، العدد (4)، المجلد (41)، سبتمبر 2017، ص ص 228 – 271.

محمد بن إبراهيم الفوزان، ومختار عبد الخالق (2016) : مستويات معيارية مقترحة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وتقويم أداء الطلاب في ضوئها بالمملكة العربية السعودية، مجلة العربية للناطقين بغيرها – معهد اللغة العربية بجامعة أفريقيا العالمية – السودان، العدد (20)، ص ص (1 – 51).

محمد سيد حجاج مرسي (2018) : تقويم محتوى القواعد في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى وفق احتياجاتهم اللغوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.

محمود كامل الناقة (1985) : " تدريس القواعد في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها "، المجلة العربية للدراسات اللغوية – السودان، العدد الثاني، المجلد الثالث، جُمادى الأولى، فبراير (1985)، ص ص 9–55.

نور مازن قهوه جي (2017) : تصور مقترح لبرنامج تعليمي لتدريس المصادر والجمع باستخدام الألعاب التعليمية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها " المستوى

المتوسط "، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للغات – جامعة دمشق.

ثانياً - المراجع الأجنبية :

Mitchell ,Rosamond, & Myles (2004) : Florence, Second Language Learning theories, Arnold. London, Hodder.

Robinson, Peter, & Ellis, Nick. (2008): Cognitive Linguistics and Second Language Acquisition, London : Routledg.

Russell J. A , (2018) :Statistics in music education research. Oxford University press.